جامعة صنعاء في عيدها الأربعين.. دراسة ببليوجرافية لرصيدها من الأطروحات الجامعية

نشأة وتطور جامعة صنعاء

• .. أنشئت جامعة صنعاء في العام الجامعي ٧٠-١٩٧١م بموجب القرار الجمهوريه رقم (٤٢) الصادر في ١٩٧٠/٦/١٦م وضمت عند إنشاءها كليتين هما كلية الشريعة والقانون وكلية التربية التي كانت تشمل تخصصات كلية (الآداب والعلوم والتربية) وفي العام الجامعي ١٩٧٢/٧١م تم تعديل اسم كلية التربية لتصبح كلية الآداب والعلوم والتربية، وفي العام الجامعي ١٩٧٤/٧٣م انقسمت هذه الكلية إلى ثلاث كليات هي الآداب والعلوم والتربية وفي نفس العام تم افتتاح شعبة التجارة والاقتصاد ضمت كلية الشريعة والقانون وفي العام الجامعي ١٩٧٦/٧٥م أصبحت كلية التجارة والاقتصاد كلية مستقلة وبذلك أصبحت الجامعة آنذاك تضم خمس كليات هي كلية الشريعة والقانون - كلية الآداب - كلية العلوم - كلية التربية - كلية التجارة والاقتصاد، وفي العام الجامعي ١٩٧٤م صدر قانون جامعة صنعاء رقم (١١٨) الذي ألغي بموجبه القرار رقم (٨٩) في ١٩٧٧/٨/٢٥م وفي فبراير ١٩٧٤م قبلت الجامعة كعضو في اتحاد الجامعات العربية واستمرت الجامعة بالتوسع بافتتاح كليات أخرى لتشمل بقية التخصصات وبلغت في العام الجامعي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م (٢٤) كلية منها (١٢) كلية بأمانة العاصمة تضم كافة التخصصات العلمية والنظرية وبقية الكليات في مراكز بعض المحافظات والمديريات، كما سبق أن انبثقت من جامعة صنعاء خمس جامعات هي:

إعداد / د. عبد الله الفضلي

جامعة تعز ١٩٩٣/١٩٩٤م وجامعة الحديدة ١٩٩٥/١٩٩٦م وجامعة إب ١٩٩٦/١٩٩٧م وجامعة ذمار ١٩٩٦/١٩٩٧م وجامعة عمران ٢٠٠٥/٢٠٠٦م.

وقد احتفلت جامعة صنعاء في شهر نوفمبر الماضي ٢٠١٠م بمرور أربعين عاماً على إنشأتها وقد كان التفكير في قيام هذه الجامعة قد بدأ من أواخر الستينيات ثم نجحت الفكرة وتم تنفيذها في نوفمبر ١٩٧٠م حيث كان وجودها في اليمن من أبرز الدلائل على روح الوعي العلمي والثقافي بين بعض المثقفين اليمنيين وهم مجموعة من الصفوة التي أفرزتها الثورة.

وإذا كانت جامعة صنعاء قد ملأت الحياة العامة في اليمن على امتداد العقود الأربعة الماضية في الجوانب الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية حتى أصبحت بحق الجامعة اليمنية الأم لكل الجامعات الحديثة في اليمن، فمن الطبيعي أن يكون الدور العلمي للجامعة هو الخلفية والقوة والطاقة التي تحركت معها وبها كل الجوانب الأخرى في حياة المجتمع اليمني.

ومن الوفاء لهذه الجامعة الأم في عيدها الأربعين ولذلك الدور العلمي الذي كان وما يزال أبرز عطاءاتها أن تتناول مجلة (المعلوماتية) في أول أعدادها رصيد الأطروحات والرسائل الأكاديمية للجامعة باعتبار هذا الرصيد أغلى وأكبر درة في التاج العلمي للجامعة.

إن هذا الرصيد الذي يبلغ حوالي(١٧٥٧) أطروحة للماجستير والدكتوراه هو العطاء الفكري الأصيل الذي قدمه الصفوة من أبنائها إلى أقرانهم وذويهم وإلى كل العلماء الباحثين والدارسين في البلاد العربية.

وقد منحت جامعة صنعاء أول أطروحة أكاديمية عام ١٩٨٥م في كلية العلوم ثم توالت الأطروحات بعد ذلك وتنوعت ما بين الماجستير والدكتوراه حتى أصبحت معظم كليات الجامعة تمنح تقريباً الدرجات العلمية العليا للباحثين والدارسين، مما يؤكد المكانة الأكاديمية المتميزة لجامعة صنعاء. وقد شهدت جامعة صنعاء تطورات أكاديمية واسعة حيث تم إنشاء عدد من الكليات العلمية والنظرية بلغ عددها حتى عام ٢٠١٠م أكثر من (٢٠) كلية، كما تطورت بعض الأقسام في كليات الجامعة وتحول بعضها إلى كليات مثل قسم الإعلام الذي تحول إلى كلية مستقلة كما أن بعض فروع الجامعة في بعض المحافظات قد تحولت إلى جامعات مستقلة أيضاً.

وقد أضيف إلى جامعة صنعاء كذلك وحدات أكاديمية مخصصة للبحث والدراسة ومنح الدرجات العلمية دون أن ترتبط بالضرورة بوظيفة التدريس مثل مركز العلوم والتكنولوجيا ومركز البحوث والدراسات السكانية ومركز البحوث التربوية والنفسية والمعهد القومي للإدارة العامة والسكرتارية ومركز البحوث والدراسات اليمني، وإذا كان التدريس في المرحلة الجامعية الأولى هو أوسع خدمات الجامعة الفكرية نحو المجتمع بعامة فإن وظيفة البحث العلمي والدراسات العليا كانت وما زالت أعمق الخدمات التي تؤديها جامعة صنعاء للمجتمع العلمي بخاصة، ومن هنا فقد أنشئ منصب قيادي جديد للجامعة هو منصب نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي.

إن الذي يهمنا في هذه الدراسة البليوجرافية هو أن جامعة صنعاء في تطورها الأكاديمي المستمر ومن خلال كلياتها ومعاهدها ووحداتها الأكاديمية الأخرى قد أضافت إلى رصيد الفكر اليمني الأصيل منذ نشأتها حتى عامها الأربعين عدداً كبيراً من الرسائل العلمية والأطروحات الأكاديمية في كل التخصصات، وإذا كان من المتعذر أو المستحيل الآن الوصول الاعتماد على الأرقام المسجلة في دليل الرسائل الجامعية الذي أصدرته جامعة صنعاء عام ٢٠٠٩م ليغطي المدة من ١٩٨٥م حتى عام ٢٠٠٨م وتبلغ هذه الأرقام من رصيد الجامعة للرسائل الجامعية التي نوقشت في أروقة كليات الجامعة منذ ذلك التاريخ حتى عام ٢٠١٠م قد بلغ هذا الرصيد حوالي (١٧٥٧) أطروحة جامعية.

وفيما يلي تحليل مفصل لعدد الأطروحات المجازة بكليات جامعة صنعاء وفقاً للتطور الزمني ووفقاً للكليات التي أُجيزت فيها هذه الأطروحات حتى عام ٢٠١٠م.

من الجدول رقم (١) تبين أن عام ١٩٨٥م قد شهد إجازة أول رسالة جامعية لدرجة الماجستير في كلية العلوم. كما شهد عام ١٩٨٧م إجازة أول رسالة دكتوراه من كلية العلوم أيضاً.

وهكذا توالت الأطروحات وكان عام ١٩٩٦م هو العام الذي توالت بعده الأطروحات لدرجة الدكتوراه في الصدور حتى عام ٢٠١٠م في معظم كليات جامعة صنعاء، وقد بلغ الرصيد لأطروحات الدكتوراه حتى عام ٢٠١٠م نحو (٢٢٦) أطروحة دكتوراه. بينما بلغت رسائل الماجستير المجازة بكليات الجامعة حتى عام ٢٠١٠م نحو (١٥٣١)رسالة أي أن الإجمالي الكلي للأطروحات التي أجازتها جامعة صنعاء على مدى (٢٦)عاماً ١٩٨٥-٢٠١٠م بلغت (١٧٥٧)رسالة جامعية.

أما بالنسبة لنصيب الكليات الجامعية من الأطروحات الجامعية التي أجازتها لطلابها من الدارسين والباحثين في المدة من ١٩٨٥ - ٢٠١٠م فقد جاءت كلية الآداب والعلوم الإنسانية في المرتبة الأولى حيث أجازت (٦٣٧) أطروحة ما بين درجة الماجستير والدكتوراه وبنسبة ٣٦٪ من الإجمالي الكلي للأطروحات المجازة بالجامعة يليها في الترتيب كلية التربية بجامعة صنعاء والتي أجازت أقسامها (٥٥٠) أطروحة ماجستير ودكتوراه وبنسبة (٣١٪) من إجمالي عدد الأطروحات المجازة بالجامعة وجاءت في المرتبة الثانية وهي أطروحات علمية ونظرية.

وتأتي كلية الطب والعلوم الصحية في المرتبة الثالثة من حيث عدد الأطروحات التي أجازتها الكلية، إذ بلغ عدد الأطروحات المجازة (١٨٨)رسالة ماجستير وأطروحتين لدرجة الدكتوراه حيث بلغ المجموع الكلي للأطروحات (١٩٠) رسالة وبنسبة (١٠٪) من إجمالي الأطروحات المجازة، أما كلية الصيدلة فقد جاءت في المرتبة الأخيرة وأجازت (٩)أطروحات نظراً لحداثة الكلية.

أنظر الجدول رقم (١ ، ٢) وكذلك الشكل (١ ، ٢).

جدول رقم (١) التوزيع الزمني للأطروحات الجامعية التي أجيزت في كليات جامعة صنعاء في المدة من ١٩٨٥ - ٢٠١٠م

السنة	عدد الأطروحات		الإجمالي
	ماجستير	دكتوراه	
١٩٨٥	٢	٠	٢
١٩٨٦	٠	٠	٠
١٩٨٧	٢	١	٥
١٩٨٨	٣	٠	٣
١٩٨٩	٧	٠	٧
١٩٩٠	٣	٠	٣
١٩٩١	٨	٠	٨
١٩٩٢	٦	٠	٦
١٩٩٣	١٠	١	١١
١٩٩٤	١٢	٠	١٢
١٩٩٥	٢١	١	٢٢
١٩٩٦	٢٧	٤	٣١
١٩٩٧	٣٢	٢	٣٢
١٩٩٨	٢٩	٦	٣٥
١٩٩٩	٣٦	٦	٤٢
٢٠٠٠	٥٨	١١	٦٩
٢٠٠١	٧١	٦	٧٧
٢٠٠٢	٦٠	٦	٦٦
٢٠٠٣	٧٨	١٦	٩٤
٢٠٠٤	٩٠	٢٠	١١٠
٢٠٠٥	٨٢	١٣	٩٥
٢٠٠٦	١٢٥	١٤	١٣٩
٢٠٠٧	١٤٢	٢٩	١٧١
٢٠٠٨	١٤٤	١٦	١٦٠
٢٠٠٩	٢١٠	٣١	٢٤١
٢٠١٠	٢٧٣	٤٣	٣١٦
الإجمالي	١٥٣١	٢٢٦	١٧٥٧

جدول رقم (٢) توزيع الأطروحات بحسب الكليات والموضوعات

الكلية	عدد الأطروحات			٪
	ماجستير	دكتوراه	الإجمالي	
١- كلية الآداب	٤٦٦	١٧١	٦٣٧	٣٦٪
٢- كلية التربية	٥٥٠	٤	٥٥٤	٣١٪
٣- كلية الطب والعلوم الصحية	١٨٨	٢	١٩٠	١٠٪
٤- كلية اللغات	٥٥	٥٤	١٠٩	٦٪
٥- كلية الزراعة	١٠٦	١	١٠٧	٦٪
٦- كلية التجارة	٤٨	٠	٤٨	٣٪
٧- كلية العلوم	٣٨	٣	٤١	٢٪
٨- كلية الهندسة	٢٧	٢	٢٩	٢٪
٩- كلية الشريعة والقانون	٢٣	٠	٢٣	٢٪
١٠- كلية الصيدلة	٩	٠	٩	٥٪
الإجمالي	١٥٣١	٢٢٦	١٧٥٧	